موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

# المحور الرّابع

# تونس الجميلة

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

التدريب الثالث

نصّ الموضوع

**في جولة بأحد شوارع المدينة استوقفتكَ يافطةٌ أو علامةٌ تحملُ اسم أحد أعلام الوطن.**

**عرّف به في خطاب سرديّ مبرزا فضائله وجليل أعماله**

**وضع البداية**

مرافقة الرّاوي لوالده في جولة بالمدينة

وقوفه أمام تمثال ابن خلدون

**سياق التحوّل**

نشأة الأسئلة حول هذه الشّخصيّة ( من الرّجل؟ لم نُحت له تمثال ؟ماذا قدّم من جليل الأعمال ؟)

بداية الأجوبة:

- ميلاد الرّجل ونشأته

- اهتماماته بقضايا الفكر والمعرفة.

- تأليف كتاب العبر وخاصّة المقدّمة.

- وضع أسس علم التّاريخ.

- وضع أسس علم الاجتماع.

- قيمة هذين العلمين في ترسيخ معنى العدل في المجتمع.

COLLEGE.MOURAJAA.COM

موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM

تجاوز شهرته حدود البلاد واحتلاله منزلة عالمية بين أهل الفكر والإبداع

**وضع الختام**

تأهله لأن ينحت له تمثال تخليدا لجليل أعماله .

| المقدّمة |
| --- |
| إنّما تُبنى الأممُ وتنهضُ الأوطانُ بسواعد أبنائها وعبقريّة رجالاتها وبإيمانهم أنّ الجهدَ البشريّ والعملَ بكلّ أصنافه وأنواعه هو أساس التّطوّر والطّاقةُ لكلّ نموّ . |
| **الجوهر** |
| أتذكّرُ ذات يومٍ أنّي خرجتُ رفقةَ أبي لأمر نقضيه في العاصمة،فلفت انتباهي تمثالٌ ضخمٌ يتوسّطُ الشّارعَ الرّئيسيّ ،وقد ارتفعَ طُولهُ وانتصبَ على عتبةٍ ضخمةٍ تحملُ لوحةً رُخاميّةً سوداءَ ،خُطّ عليها اسمُ صاحب التّمثال هو العلاّمةُ عبدُ الرّحمان بنُ خلدون.<br>انتصب التّمثالُ الذّاكنُ في شُموخٍ وعلى رأسه عمامةٌ من عمائم أهل العاصمة وعلى كتفيْه بُرنسٌ استرخى فلامسَ قدميه ، يحملُ بيُمناه كتابًا .<br>تأمّلتُ وجههُ فرأيتُ في عينيه نظرةً ثاقبةً تتجاوزُ الأفقَ وتشي ببصيرةٍ نافذةٍ تستطلعُ الماضي وتتطلّعُ إلى المُستقبلِ.<br>جذبتُ أبي من يدهِ وهمستُ في أذنهِ قائلا : "من الرّجُلُ ؟ ولم نُحت لهُ هذا التّمثالُ الضّخمُ ؟ هل هو قائدٌ عسكريٌّ حرّر البلادَ من جور الغُزاة،أو شاعرٌ جليلٌ أو عالم شهير ؟"<br>توقّفنا عند قدمِ التّمثالِ ونحنُ نتأمّلُ حذقَ النّاحتِ في صنعته،ثمّ التفت أبي إليّ وقال : " لم يكُنِ الرّجُلُ عسكريًا ممّن جاهدُوا بالسّاعدِ والسّلاحِ بل هو من أصحاب العقل الثّاقب والعلم والمعرفة . هو أحدُ أبناءِ هذا الوطنِ ممّن شهد لهُ التّاريخُ بالتّفوق وسلّمتْ له البشريّةُ بالعبقريّةِ.<br>ينحدرُ الرّجُلُ من أسرةٍ أندلسيّةِ المنشإ ،تعلّم على مشاهير عُلماء تُونس وشُيُوخها. تقلّب في |



موقع مراجعة اعدادي
COLLEGE.MOURAJAA.COM
COLLEGE.MOURAJAA.COM

مناصب سياسيّة لكنّ الحظّ لم يواته،فانقطع إلى العلم والمعرفة،وما هذا الكتابُ الذي بيمينه إلاّ إشارةٌ إلى مقدّمة كتابه"كتابُ العبر وديوانُ المُبتدإ والخبر من أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهُم من ذوي السّلطان الأكبر "وهو كتابٌ ضخمٌ في عدّة أجزاء ومقدّمته مجلّدٌ شبه مُستقلّ وضع فيه عُصارةَ فكره فاستنار بها أهل الشّرقِ والغربِ،فيها وضعَ أُسسَ علم العمران البشريّ أو ما يُعرفُ بعلم الاجتماعِ ،وهو مبحثٌ يعتني بدراسةِ ما يلحقُ أحوالَ النّاس من تغيُّرٍ في زمانهم ومكانهم ومُختلف أنشطتهمْ الاقتصاديّة واهتماماتهم الفكريّة وتوجّهاتهم السّياسيّةِ،وهو لا يكتفي في دراسته بالوصفِ فيعرضُ ملامحَ النّشاطاتِ الاقتصاديّةِ من صناعةٍ وفلاحةٍ وتجارةٍ ،بل يسعَى إلى النّظرِ في دواعي التّطوّر وأسباب الرّكود،ويربط ذلك بنُظم الحكمِ باعتبارها المؤثّر المباشر في تطوّر البلدان أو تأخّرها مثل عبارته المشهُورة:" العدلُ أساسُ العُمرانِ " فكلّما حرص الحاكمُ على إقامة العدلِ بين العبادِ انتشر الأمنُ والاطمئنانُ وأملَ النّاسُ في الحياةِ والكسبِ،فأقبلُوا على أعمالهم يُتقنُونها وعلى مكاسبهم يُثرُونها فيكثُر الإنتاجُ ويعُمُّ الرّخاءُ وتزدهرُ البلادُ وينتشرُ العلمُ وحبُّ المعرفة والتّعلّم،وتتطوّرُ الفنُونُ وتتحرّرُ العقُولُ فتزدهرُ وتُبدعُ

ولابن خلدون مقولة أخرى يُفسّرُ مدى تأثير صاحبِ السّلطة في جمهُور النّاسِ:" النّاسُ على دين ملُوكهم" والمراد بالدّين ليسَ الإسلامَ أو المسيحيّة أو غيرهما من الأديانِ بل هوكنايةٌ على مذهبه في الحياةِ ،فإن صلُح السّلطانُ صلُح به المجتمعُ،وإن فسدت سيرته وأخلاقه وسياسته فسُد المجتمعُ كلّه،فالسّلطانُ الصّالحُ إذا ما أحاطَ نفسهُ ببطانة مثقّفة ورعةٍ مجرّبة وشّجع أهل الفنّ والأدب والعلوم على الإنتاج والإبداعِ والبحث والاكتشافِ تعمُّ الفائدة الجميع وينتشر في المجتمع حبُّ العلم وطلب الحكمة ويتراجع الجهل والفسادُ،ولو جاءَ السّلطانُ على خلاف هذه الصّورة انعكستِ الآيةُ وغالبت في البلاد الرّذيلةُ الفضيلةَ والجهلُ العلمَ وانساق الكلّ إلى الانحدار المُؤذن بخرَاب العُمرانِ .

وابن خلدونَ واضعُ علم آخرَ هو علمُ التّاريخ. فقديما كان المؤرّخون يدوّنون الأحداثَ التي يُعاصرُونها أو ينقلونها حسب ميولاتهم الشّخصيّة وانتماءاتهم العرقيّة أو المذهبيّة وقد ينسُجون حولَ بعض الشّخصيّاتِ أخبارا خياليّة فتختلط الحقيقةُ بالخرافة وتضيعُ فائدةُ الاعتبارِ من التّاريخ ،بل تجدُ الكثير من المؤرّخين يتسقّطون الأخبارَ العجيبةَ والرّوايات




COLLEGE.MOURAJAA.COM

الغريبةَ ويضيفُونَ إليها الخوارقَ والمعجزات لا تعنيهم النّزاهة والموضوعيّة بقدر ما يعنيهم إذهال القارئ وشدّه إلى الخبر ولو كانَ على حساب الحقيقة . لذا وضع العلاّمة ابن خلدون قواعدَ لهذا العلم وله في ذلك قولٌ مشهور هو:" يحتاجُ صاحبُ هذا الفنّ إلى العلم بقواعد السّياسة وطبائع الموجودات " فأصبح التّاريخ معه فنّا من فنون المعرفة،وسما به عن الخرافاتِ والأساطير ،جعلَ له غاياتٍ وفوائد، لعلّ أهمّها أنّ علم التّاريخ يكشفُ أخطاءَ الماضي ويبيّن أسبابَها ودواعيها ليكونَ مرآةً للحاضرِ وتنبيهًا للمستقبلِ حتّى يتفادى الأحفادُ أخطاء الآباء والأجداد، ويعتبرُوا به فتتصلحَ أحوالهم.لذا عُدَّ الرّجُلُ "أبا علم الاجتماعِ "ومؤسّسَ علم التّاريخِ "فأضاف للمعارف الإنسانيّةِ معارفَ جديدة وأطبقت شُهرتُهُ الآفاقَ ونالَ حظوةً تليقُ بمكانته العلميّة.فأقلّ ما يُكافأ به أن يُقامَ لهُ هذا التّمثالُ تخليدًا لذكراه واعترافًا بما قدّمهُ لتونس وللإنسانيّة من معارف جديدة،وهو في الآن نفسه تقديرٌ لأهل المعرفة والعلم باعتبارهم القاطرة التي تقُودُ مجتمعاتها إلى مصاف الأمم العليّة .

## الخاتمة

رأيتُ في التّمثال القائم اعترافا بفضل الرّجل ومثالا يُحتذَى ويشحذ الهمم الشّابة على أن تسلك طريقه فتخلُدَ بجليل الأعمال وجميل الأفعال .





COLLEGE.MOURAJAA.COM

# مرحبا بكم على منصة مراجعة

موقع مراجعة
mourajaa.com

موقع مراجعة سنوات الاعدادي

COLLEGE.MOURAJAA.COM

أخبار التعليم في تونس

NEWS.MOURAJAA.COM